

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَفْتُ^(١) فَوَإِذَاكَ الْيَوْمَ فَتًا وَتَنَحْتُ^(٢) جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا
وَتَدْعُوكَ الْمُنُونُ^(٣) دُعَاءَ صِدْقٍ أَلَا يَا صَاحَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ خِذَرٍ أَبْتُ طَلَاقَهَا الْأَكْيَاسُ^(٤) بَتَا
تَنَامُ الدَّهْرَ وَيَحْكُ فِي غَطِيطٍ^(٥) بِهَا حَتَّى إِذَا مُتْ أَنْتَبَهْتَا
فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى مَتَى لَا تَرَعُوى^(٦) عَنْهَا وَحَتَّى

* * *

أَبَا بَكْرٍ دَعْوَتَكَ لَوْ أَجَبْتَا إِلَى مَا فِيهِ حُظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
وَيَجْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا^(٧) وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْتَا
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا عَرَيْتَا
يِنَالِكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا

(١) تفت أي تكسر.

(٢) تنحت أي تبری بفتح الحاء وكسرهما

(٣) المنون: هو الموت.

(٤) العرس: الزوجة، الأكياس العقلاء جمع كيس بتشديد الياء المكسورة.

(٥) ويح: كلمة رحمة، غطيط: تصويت.

(٦) أي تكف.

(٧) الغشاء: بكسر الغين: الغطاء.

هو العَضْبُ المَهْنَدُ^(١) لَيْسَ يُنْبَوُ^(٢)
وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لَصًّا
يَزِيدُ بِكَشْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلَوَاهُ طَعْمًا
وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مَطَاعٍ
وَلَا أَلْهَاكَ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضٍ^(٣)
فَقُوْتُ الرُّوحِ أَرْوَاحُ الْمَعَانِي
فَوَاطِبُهُ وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ

تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ أَرَدْتَ
خَفِيفُ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْتَ
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًّا شَدَدْتَ
لَاثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْتَ
وَلَا دُنْيَا بِزُخْرِفِهَا فُتِنْتَ
وَلَا خِذْرُ بِزِيَّتِهَا كَلِفْتَ
وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَلَا شَرِبْتَ
فَإِنْ أَعْطَاكَ اللَّهُ انْتَفَعْتَ

* * *

وَأَنْ أُعْطِيَ فِيهِ طَوْلَ بَاعٍ
فَلَا تَأْمَنُ سَوَالَ اللَّهِ عَنْهُ
فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا^(٤)

وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ
بِتَوْبِيخٍ: عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَ؟
وَلَيْسَ بِأَنْ يُقَالَ: لَقَدْ رُؤِسْتَ

* * *

وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَكِنْ
إِذَا مَا^(٥) لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
وَلِنْ أَلْفَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْعَجْزِ جَهْلًا
وَتُفْقَدُ إِنْ جِهَلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ
وَتَذْكُرُ قَوْلِي لَكَ بَعْدَ حِينٍ
وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نُصْحًا

نَرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْتَ
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جِهَلْتَ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهَمْتَ
وَتَصْغُرُ فِي الْعْيُونِ إِذَا كَبُرْتَ
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فُقِدْتَ
إِذَا حَقًّا بِهَا يَوْمًا عَمِلْتَ
وَمِلْتَ إِلَى حُطَامٍ^(٦) قَدْ جَمَعْتَ

(١) السيف المنسوب للهند صناعة وجودة.

(٢) نبا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة.

(٣) أي حسن روض.

(٤) رأس العلم: أصله والتقوى: امثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

(٥) ما زائدة للنظم.

(٦) الحطام بضم أوله: الدنيا والمال.

فَسَوْفَ تَعْضُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَ
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ^(١) قَدْ ارْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفَلْتَ
فَرَاغَهَا وَدَّعَ عَنْكَ الْهُوَيْنَا فَمَا بِالْبُطْءِ^(٢) تُذِرُكَ مَا طَلَبْتَ

* * *

وَلَا تَخْتَلْ^(٣) بِمَالِكَ وَآلِهِ عَنْهُ فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْتَ^(٤)
وَلَيْسَ لَجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مُغْنٍ وَلَوْ مُلْكُ الْعِرَاقِ لَهُ تَأْتَا
سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلَاءٍ^(٥) وَيَكْتُبُ عَنْكَ^(٦) يَوْمًا إِنْ كَتَمْتَ
وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْتَ
جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَ
وَبَيْنَهُمَا بَنْصُ الْوَحْيِ بَوْنٌ^(٧) سَتَعْلَمُهُ إِذَا طَهُ قَرَأْتَ
لَنْ رَفَعَ الْغَنِيُّ لَوَاءَ مَالٍ لَأَنْتَ لَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَ
لَنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا^(٨) لَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْتَ
وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسُومَاتٍ^(٩) لَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكَبْتَ
وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي فَكَمْ بَكْرٍ مِنَ الْحِكْمِ افْتَضُّتَا؟
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ^(١٠) شَيْئًا إِذَا مَا أَنْتَ رَبِّكَ قَدْ عَرَفْتَ
فَمَاذَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَمِيلٍ إِذَا بِفِنَاءٍ^(١١) طَاعَتِهِ أَنْحَتَا

(١) أي علو وارتفاع.

(٢) أي التأخر.

(٣) اختال يختال: إذا تكبر.

(٤) أي أنه صائر إلى الزوال ولا يبقى إلا صالح الأعمال.

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع

(٥) هم القوم يملأون المجالس والصدر والعيون.

(٦) أي يكتب عليك.

(٧) أي فرق. وقال تعالى ﴿وقل رب زدني علماً﴾ حيث أمر الله نبيه ﷺ بالازدياد من العلم ولم يأمره

بالازدياد من المال أ. هـ.

(٨) الحشاياء: الفراش المحشو.

(٩) مسومات: جمع مسومة المرعية والمعلمة.

(١٠) الاقتار: الفقر وضيق المعيشة.

(١١) الفناء: بكسر الفاء جمعه أفنية وفناء الدار ما امتد من جوانبها أ. هـ.

فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ لِنُصْحِ قَوْلِي فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَ
وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَاجَرْتَ بِالْإِلَهِ بِهِ رَبَحْتَ

* * *

فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ تَسَوُّوْكَ حِقْبَةً^(١) وَتُسْرُ وَقْتًا
وَعَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا كَفَيْتُكَ^(٢) أَوْ كَحُلْمِكَ^(٣) إِذْ حَلُمْتَ
سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُجِبٌ فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنْتَ^(٤)؟
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ سَتَطْعَمُ مِنْكَ مَا فِيهَا طَعِمْتَ
وَتَعْرِى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَابًا وَتُكْسَى إِنْ مَلَبَسَهَا خَلْعًا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنٍ خَلٍّ كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ لِمَا شَهِدْتَ
وَلَمْ تُخْلَقْ لَتَعْمَرَهَا وَلَكِنْ لَتَعْبَرَهَا^(٥) فَجِدْ^(٦) لِمَا خَلَقْتَ
وَإِنْ هُدِمَتْ فَرُدَّهَا أَنْتَ هَدْمًا وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا إِذَا مَا أَنْتَ فِي أُخْرَاكَ فُزْتَ^(٧)
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا مَنْ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَ
وَلَا تَضْحَكُ مَعَ السَّفَهَاءِ يَوْمًا فَإِنَّكَ سَوْفَ تُبْكِي إِنْ ضَحِكْتَ
وَمَنْ لَكَ بِالسَّرُورِ وَأَنْتَ رَهْنٌ وَمَا تَدْرِي أَتُفْدَى أَمْ غُلِلْتَ؟
وَسَلْ^(٨) مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا وَأَخْلِصْ فِي السُّؤَالِ إِذَا سَأَلْتَ

(١) الحِقْبَةُ: بكسر الحاء واحدة الحقب وهي السنون.

(٢) الفىء: ما نسخ الشمس، والظل: ما نسخته الشمس.

(٣) الحلم: ما يراه النائم في نومه.

(٤) فَإِنَّ الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَةُ الْكَافِرِ.

(٥) أَي لَتَمُرْ عَلَيْهَا، وَرَجُلٌ عَابِرُ سَبِيلٍ: مَارِطَرِيقٍ.

(٦) أَي اجْتَهِدْ لِمَا خَلَقْتَ لَهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ وَهُوَ أَمْرٌ مِنْ جَدِّ يَجِدُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرُ أَيْضًا أ. هـ. وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ أَي الْمَوْتَ.

(٧) قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ

(٨) قَالَ الشَّاعِرُ:

تَوَرَّعْ عَنْ سُؤَالِ الْخَلْقِ طَرَا وَسَلْ رَبًّا كَرِيمًا ذَاهِبَاتِ
وَدَعْ زَهْرَاتِ دُنْيَاكَ الْلَوَاتِ تَرَاهَا لَا مُحَالَةً ذَاهِبَاتِ

وَنَادَ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ اعْتِرَافاً
وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ
وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَابًّا^(٣)
وَلَا تَقْلِ الصُّبَا فِيهِ امْتِهَالٌ
وَقُلْ: يَا نَاصِحِي بَلْ أَنْتَ أَوْلَى
تُقْطِعْنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَوْماً
وَفِي صِغَرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
وَكُنْتَ مَعَ الصُّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
وَهَا أَنَا لَمْ أَخْضُ بِحَرِّ الْخَطَايَا
وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيًّا^(٥) أُمَّ دَفِرٍ
وَلَمْ أَنْشَأْ بَعْصِرٍ فِيهِ نَفْعٌ
وَلَمْ أَحْلُلْ بَوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ

* * *

لَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلَاماً كِبَاراً
وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فَعِلُ التَّصَابِي^(٦)
وَنَفْسُكَ ذُمَّ، لَا تَذُمَّ سِوَاهَا
وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّقْنِيدِ^(٧) مِنِّي

(١) هو سيدنا يونس بن متى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ونداؤه (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فينبغي النداء بهما سيما عند السجود. فإن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

(٢) فخلق بمدمن القرع للأبواب أن يلج ويدخل فأدم القرع لباب الله تعالى.

(٣) أي دواما حتى يكون ذلك الشأن منك والعادة فإن الذكر منشور الولاية

(٤) قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه وكفى بذلك الله شرفاً».

وساعة الذكر فاعلم ثروة وغنى وساعة اللهو إفلاس وفاقات

(٥) الحميا: الخمر، والدفر: التتن، ومنه قيل للدنيا أم دفر أ. هـ.

(٦) الميل إلى الجهل والفتوة.

(٧) التقنيد: اللوم وتضعيف الرأي أ. هـ.

وَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
وَمِنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى
وَتُشْفِقُ لِلْمَصْرِ عَلَى الْمَعَاصِي
رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى^(١) وَخَبَطْتَ عَشْوَى^(٢)
وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ
وَلَمْ يَظْلَمَكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ
وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا
لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا^(٣)
تَفِرُّ مِنَ الْهَجِيرِ^(٥) وَتَتَّقِيهِ
وَلَسْتَ تَطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا
وَلَا تُنْكِرُ فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ

لَذَنْبِكَ لَمْ أَقْلُ لَكَ قَدْ أَمِنَّا
أُمِرْتَ فَمَا ائْتَمَرْتَ وَلَا أَطَعْنَا
لَجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَّ إِذَا وُزِنَّا
وَتَرْحَمَهُ وَنَفْسَكَ مَا رَجِمْنَا
لِعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَا رَجَعْنَا
وَنُوقِشْتَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْنَا
عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَا
عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ^(٤) قَدْ أَضَعْنَا
فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا
وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُبْنَا
وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلَا ظَنَّنَا

* * *

أَبَا بَكْرٍ كَشَفْتَ أَقْلَ عَيْبِي
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ الْمَخَازِي
وَمَهْمَا عَيْبَتَنِي فَلِفِرْطِ عِلْمِي
فَلَا تَرْضَ الْمَعَايِبَ فَهُوَ عَارٌ

وَأَكْثَرُهُ وَمَعْظُمُهُ سَتَرْنَا
وَضَاعَفَهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
بِبَاطِنِهِ كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْنَا
عَظِيمُ يُورِثُ الْمَحْبُوبَ مَقْتًا

(١) الرجوع إلى الخلف.

(٢) العشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غيره بصيرة وفلان خابط عشواء.

(٣) لهف من باب فهم: حزن وتحسر.

(٤) وحياة الإنسان وعمره رأس ماله الذي ينبغي أن يحرس عليه فلا يضيعه قال بعض أهل الذوق والفهم:

والله ما عمرك من أول يوم ولدت بل عمركم من أول يوم عرفت الله تعالى، فعليك أيها الأخ بالمحافظة على البقية من العمر فما هي والله إلا صباية يسيرة جعلنا الله وإياك ممن طال عمره وحسن عمله.

(٥) الهجير: اشتداد الحر في نصف النهار أ. هـ.

وَيَهْوِي بِالْوَجْهِ مِنَ الثَّرِيَّا
كَمَا الطَّاعَاتِ تُبْدِلُكَ الدَّرَارِي
وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلاً
وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا عَزِيزاً
وَأَنْتَ الْآنَ لَمْ تُعْرِفْ بَعِيْبٍ
وَلَا سَابِقَتَ فِي مَيْدَانِ زُورٍ
فَإِنْ لَمْ تَنَأْ عَنْهُ نَشِئَتْ فِيهِ^(٢)
تُدْنِسُ مَا تَطَهَّرَ مِنْكَ حَتَّى
وَصَرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
فَخَفْ أَبْنَاءَ جِنْسِكَ^(٣) وَاخْشَ مِنْهُمْ
وَخَالَطُهُمْ وَزَايَلُهُمْ حِذَاراً
وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ: سَلَامٌ
وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
وَلَا تَلْبَثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَمِيمٍ
وَعَرَبٌ فَالْتَعَرَّبُ فِيهِ خَيْرٌ

وَيُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا
وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْتَ
وَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَ
وَتَجْنِي الْحَمْدَ فِيمَا قَدْ غَرَسْتَ
وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَ
وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ وَلَا خَبَبْتَ^(١)
وَمَنْ لَكَ بِالْخِلَاصِ إِذَا نَشِئْتَ
كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَ
وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَأُ وَقَدْ أَسْرْتَ
كَمَا تَخْشَى الضَّرَاغِمَ^(٤) وَالسَّبَبْتَ^(٥)
وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ^(٦) إِذَا لُمِسْتَ
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلُمُ إِنْ فَعَلْتَ
تَنَالُ الْعِصْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْتَ
يُمِيتُ الْقَلْبَ^(٧) إِلَّا إِنْ كُبِلْتَ
وَشَرَّقَ إِنْ بَرِيقَكَ قَدْ شَرَّقْتَ

(١) هو من الخبب: ضرب من العدو.

(٢) أي علقته به: أي بميدان الزورم.

(٣) أي من صحبتهم فإنهم إن كانوا من أهل الدنيا جروك إليها ولا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يذكرك على الله مقالته ومما ينسب للامام المحدث الحميدي:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الاكثار من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

(٤) الضراغم: جمع ضرغام بكسر الضاد الأسد.

(٥) والسببنا بفتح السين: الجريء والنمر يجمع على سبانت أ. هـ.

(٦) السامري كان من قبيلة من بني إسرائيل يعبدون البقر فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار وأضلهم

بذلك فجوزي في الدنيا بأن أمر سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بني إسرائيل أن لا

يخالطوه ولا يقربوه وكان إذا مس أحداً أو مسه أحد حما جميعاً فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح

لا مساس أ. هـ.

(٧) الضيم: الظلم. وانتقاص الحق، يمت القلب: ينزعه.

فليس الزهد في الدنيا خمولاً لأنت بها الأمير إذا زهدتاً^(١)
ولو فوق الأمير تكون فيها سموًا وارتفاعاً كنت أنتا
فإن فارقتها وخرجت منها إلى دار السلام فقد سلمت
وإن أكرمتها ونظرت فيها لإكرامٍ فنفسك قد أهنتا

* * *

جمعت لك النصائح فامتثلها حياتك فهي أفضل ما امتثلت
وطولت العتاب وزدت فيه لأنك في البطالة قد أطلت
ولا يغررك تقصيري وسهوي^(٢) وخذ بوصيتي لك إن رشدت
وقد أردفتها تسعاً حسناً وكانت قبل ذمائمها وستا
وصل على تمام الرسل ربي وعثرته الكريمة ما ذكرت

(١) الزهد: ترك ما لا يحتاج إليه من الدنيا وإن كان حلالاً والاقتصار على الكفاية والورع ترك الشبهات أ. هـ.

(٢) هذا شأن العارفين بالله تعالى أرباب القلوب الطاهرة الصافية ينظرون إلى أنفسهم بمنظار الحقارة والتقصير ولذلك نفعت مواعظهم وسرت إلى القلوب فإن كل كلام يبرز فعلية كسوة القلب الذي منه برز رزقنا الله جبههم وجعلنا من حزيهم وملأ قلوبنا من معارفهم وعلومهم النافعة .
وقد تم هذا التعليق على يد الفقير حسن محمد المشاط كان الله له وبلغه أمله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .